فما استعاضكم من رجل خرج في اشباهه ان يبعث اليه
خيلا تقتله او تاتيك به وان قاتل لم يضرك واما قيصر
فانفذ له الوصايف وآنية الذهب والفضة وسله الموادعة
فانه اليها سريع **واما علي** فلا والله يا معوية
ما تساوي العرب بينك وبينه في شي من الاشيا وان له
في الحرب لحظا ما هو لاحد من قريش وانه لصاحب ما هو
فيه الا ان تظلمه **وروى نصر** ايضا
عن عمر بن سعد ان معوية قال له يا ابا عبد الله اني ادعوك
الى جهاد هذا الذي عصى الله وشق عصى المسلمين وقتل الخليفة
واظهر الفتنة وفرق الجماعة وقطع الرحم فقال عمرو ومن
هو قال علي فقال والله يا معوية ما انت وعلي حملي بعير
ليس لك هجرته ولا سابقته ولا صحبته ولا فقهه ولا علمه
والله ان له مع ذلك لحظا في الحرب ليس لاحد غيره ولكني قد
تعودت من الله تعالى احسانا وبلا جميلا فما تجعل لي ان تابعتك
على حربه وانت تعلم ما فيه من الغرر والخطر قال حكمك
قال مصر طعمة فتلكأ عليه معوية قال نصر وفي حديث
عن عمر بن سعد ان معوية قال له يا ابا عبد الله اني اكره لك ان تتحدث
الناس عنك انك انما دخلت في هذا الامر لغرض الدنيا
قال عمرو دعني عنك فقال معوية اني لو شئت ان امنيك
واخدعك لفعلت قال عمرو لا لعمر الله ما مثلي يخدع لانا اكيس

وفي ذلك قال

وفي ذلك قال معوية اذن مني اسارك فدنا منه عمرو
ليساره فعض معوية اذنه وقال له هذه خدعة هل ترى
في البيت احدا ليس غيري وغيرك قال ابن ابي الحديد
قال شيخنا ابو القسم البلخي رحمه الله قول عمرو له دعني عنك
كناية عن الالحاد بل تصريح اي دع هذا الكلام الذي لا اصل
له فان اعتقاد الآخرة وانها لا تباع بعرض الدنيا من
الخرافات قال وما زال عمرو بن العاص ملحدا ما تردد
قط في الالحاد والزندقة وكان معوية مثله ويكفي من
تلاعبهما بالاسلام حديث السرار المروي وان معوية عض
اذن عمرو بن العاص اين هذا من سيرة عمر اين هذا من
اخلاق علي عليه السلام وشدته في ذات الله وهما مع ذلك
يعيبانه بالدعابة قال نصر فانشا عمرو يقول

معوي لا اعطيك ديني ولم انل • به منك دنيا فانظرن كيف تصنع
ولا الدين والدنيا سواء وانني • لآخذ ما تعطي ورأسي مقنع
ولكنني اعطي الحقوق وانني • اخادع نفسي والمخادع يخدع
واعطيك امرا فيه للملك قوة • والفي اذا زلت بي النعل اصرع
وتمنعني مصرا وليس برغبة • واني بذا الممنوع قدما لمولع

قال ابو عثمن الجاحظ كانت
مصر في نفس عمرو بن العاص لانه الذي فتحها في
سنة تسع عشرة من الهجرة في خلافة عمر وكان يعظمها

في نفسه

Copyright © King Saud University